قوائم المحتويات متاحة على المجلات الأكاديمية العراقية

مجلة رؤية للدراسات الاجتماعية

الصفحة الرئيسة للمجلة:https://visj.dws.gov.iq/

أهم الاماكن المقدسة في الديانة اليهودية وأرض الميعاد (دراسة موضوعية)

The Most Important Holy Sites in Judaism and the Promised Land (An Objective Study)

أ.م.د. باسم محمد عبيس*

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم مقارنة الأديان والمذاهب وحوار الحضارات

Keywords

Judaism, the Promised Land, holy places, the Old Testament, Jerusalem, the Western Wall, the Temple Mount.

Abstract

This research aims to study the most prominent holy sites in Judaism and analyze their religious and historical significance, focusing on the concept of the "Promised Land" as a cornerstone of Jewish thought. The research examines the religious roots of this concept as found in the books of the Old Testament, explaining its doctrinal and symbolic dimensions, discussing its development through different historical periods, and culminating in its application in contemporary Jewish thought.

The research also reviews the most important Jewish holy sites, such as the Temple Mount, the Western Wall (which Jews call the Wailing Wall), the city of Hebron including the Ibrahimi Mosque/Cave of the Patriarchs, the city of Safed, and the city of Tiberias, clarifying the significance of each in Jewish belief, the reasons for its sanctity, and its relationship to religious and historical narratives.

The study employs a descriptive-analytical approach, analyzing Jewish religious texts and relevant academic studies, while distinguishing between the religious, historical, and political dimensions. It presents an objective, unbiased scholarly perspective based on original sources and specialized research. The study concludes that the sanctity of these places is closely linked to the doctrinal structure of Judaism and to the religious perceptions associated with the divine promise, and that the concept of the Promised Land has witnessed developments in its interpretation and application throughout the ages, which has contributed to the multiplicity of religious, intellectual and political readings associated with it, making its study a necessity for understanding an important aspect of Jewish religious thought and its historical and contemporary effects.

***Assistant Professor Dr. Basim Muhammad Abis**

basim.m.obayes@aliraqia.ed

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:1\6\2026

الكلمات المفتاحية:

الديانة اليهودية، أرض الميعاد، الأماكن المقدسة، العهد القديم، القدس، حائط البراق، جبل الهيكل.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة أبرز الأماكن المقدسة في الديانة اليهودية وتحليل مكانتها الدينية والتاريخية، مع التركيز على مفهوم "أرض الميعاد" بوصفه أحد المرتكزات العقدية في الفكر اليهودي. ويتناول البحث الجذور الدينية لهذا المفهوم كما وردت في أسفار العهد القديم، مع بيان أبعاده العقائدية والرمزية، ومناقشة تطوره عبر المراحل التاريخية المختلفة، وصولًا إلى توظيفه في الفكر اليهودي المعاصر.

كما يستعرض البحث أهم المواقع المقدسة لدى اليهود، مثل جبل الهيكل، وحائط البراق (الذي يسميه اليهود حائط المبكى)، ومدينة الخليل بما تضمه من الحرم الإبراهيمي، ومدينة صفد، ومدينة طبريا، موضحًا مكانة كل منها في المعتقد اليهودي، وأسباب قداستها، وعلاقتها بالروايات الدينية والتاريخية.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل النصوص الدينية اليهودية والدراسات الأكاديمية ذات الصلة، مع مراعاة التمييز بين البعد الديني والبعد التاريخي والسياسي، وتقديم رؤية علمية موضوعية بعيدة عن التحيز، تستند إلى المصادر الأصلية والدراسات المتخصصة.

وتخلص الدراسة إلى أن قدسية هذه الأماكن ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالبنية العقدية لليهودية وبالتصورات الدينية المرتبطة بالوعد الإلهي، وأن مفهوم أرض الميعاد شهد تطورات في تفسيره وتطبيقه عبر العصور، الأمر الذي أسهم في تعدد القراءات الدينية والفكرية والسياسية المرتبطة به، مما يجعل دراسته ضرورة لفهم جانب مهم من الفكر الديني اليهودي وتأثيراته التاريخية والمعاصرة.

١ .المقدمة:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد اللّٰه وعلى آله و صحبه أجمعين أما بعد...

نظرا لأهمية المكان المقدس في حياة الأمم والحضارات كونها تتميز بروحانية و قوة جذب شديدة و واضع تلك القوة هو اللّٰه تعالى حيث أن المتواجد في تلك الأماكن التي تتميز بروحانية شديدة يشعر بخروجه من ذاته و انفصاله عن العالم الخارجي و اتصاله بقوة المكان . تُعدّ الأماكن المقدسة ركيزة أساسية في تشكيل هوية أي دين ومحوراً لطقوسه وممارساته، وليست الديانة اليهودية استثناء لذلك على استكشاف بعض الأماكن التي تحظى بقدسية في الديانة اليهودية ويهدف إلى تسليط الضوء عليها . وقد قسمت البحث على المباحث الآتية:

المبحث الأول: يشتمل تعريف المصطلحات الأساسية للبحث من تعريف المكان في اللغة و الاصطلاح و المقدس في اللغة هو الأصطلاح و بيت المقدس (أورشليم) و اهميته في الديانة اليهودية ويحتوي أيضاً على شرح لجبل صهيون وقدسية الجبل في الفكر اليهودي.

المبحث الثاني: يتناول شرح لحائط المبكى و أهميته حائط المبكي عند اليهود وعلى شرح لهيكل سليمان (عليه السلام) وصف التوراة للهيكل وتاريخ الهيكل عبر العصور أبتدأ من عهد النبي سليمان (عليه السلام) وعهد الإغريق وصولاً للعهد الروماني ، ويختتم البحث بخاتمة تلخص البحث و أهم النتائج المستخلصة من البحث.

المبحث الثالث :يتناول منهوم أرض الميعاد وهي من أهم العقائد التي اسهمت في اغتصاب أرض فلسطين

التي يتذرع بها اليهود في تشكيل هو يتهم الدينية والسياسية التي يتذرعون بها في حياتهم.

ولقد بينت وجهة الاسلام حول هذا الموضوع كما جاء في القران الكريم آيات تشير الى أرض الميعاد من خلال التفسير لهذا المفهوم الإسلامي واعتبارات السياق في روية متكاملة حول تأثيرات هذه المفاهيم الدينية على الصراع الاسلامي واليهودي.

٢.المبحث الأول

التمهيد

١.٢.المطلب الاول: تعريف المصطلحات الأساسية

المكان في اللغة:–

المكان هو الموضع ، والجمع أمكنة وأماكن[١] ، و هو الموضع الحاوي للشيء . هو الفراغ الذي يشغله الجسم.

المكان لغة هو الحاوي للشيء المستقر. كمقعد الانسان من الأرض وموضع قيامه وهو (فعال) من التمكن لا (مفعل) من الكون كالمقال من القول لانهم قالوا : تمكن, ولو كان من الكون لقالوا : تكون [٢].

عن أصل فعل المكان "المكان في أصل تقدير الفعل مفعل ، لأنه موضع لكينونة الشيء فيه ، قال : الدليل على ان المكان مفعل أن العرب لا تقول في معلى هو مني مكان كذا وكذا إلا مفعل كذا وكذا بالنصب[٣].

المكان في الأصطلاح :–

(المكان : هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وتنفذ فيه ابعاده .. والمكان المعين عبارة عن مكان معين سمي به بسبب امر داخل في مسماه ، كالدار فان تسميته بها سبب كالحائط والسقف وغيرهما. وكلها داخلة في مسماه)[٤].

و هو ما يحل فيه الشيء أو ما يحوي ذلك الشيء ويميزه ويحده ويفصله عن باقي الأشياء[٥].

والمكان يأخذ صفة ما يضاف إليه ، فمثلا نقول مكان المدرسة فينصرف الذهن الى المدرسة والمكان الذى شيدت عليه المدرسة [٦]، ونحن في بحثنا هذا سنتكلم عن الأماكن المقدسة في الديانة اليهودية .

المقدس في اللغة :–

المقدس في اللغة هو المعظم ، المنزه . و المقدس هو صفة تستخدم لوصف شخص أو شيء يستحق العبادة عادة ما يظهر في سياق ديني، ولكن يمكن أن يكون الشيء أو المكان المخصص لغرض معين مقدسا أيضًا[٧].

و في قوله تعالى : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) [٨]

(قال الزجاج [٩] معنى نقدس لك أي نطهر أنفسنا

---

(١)ينظر، لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور، (ت ٧١١ هـ) (دار احياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ١٩٥٦ م) ٣/٤١٤

(٢)ينظر، الكليات معجم المصطلحات للكفوي، ابو البقاء ايوب بن موسى الكفوي، (١٤٢٣هـ –٢٠٠٢م) مطبعة النيل مصر القاهرة،٢٢٣/٤

(٣)ينظر، لسان العرب، ابن منظور،٤١٤/١٣

(٤)التعريفات، للسيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الابياري، ط١ (دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ٢٠٠٢ م) ٨٧

(٥)ينظر، فلسفة المكان في الفكر الجغرافي، محمد احمد السامرائي (دار صفاء – الأردن، ٢٠١٥) ١٨

(٦)ينظر، أهم الاماكن المقدسة في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الاسلام) علي أحمد شكر القيسي (كلية اصول الدين – الجامعة الاسلامية – بغداد، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م) ٦.

(٧)ينظر، معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد اللّه ياقوت بن عبد اللّه الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ط٢ (دار صادر – بيروت، ١٩٩٥ م) ٥/١٦٦ .

(٨)سورة البقرة _ ٣٠ .

(٩)الزجاج : هو ابو اسحاق بن محمد بن السري الزجاج البغدادي مصنف كتاب (معاني القرآن) وله العديد من

لك وكذلك تفعل بمن أطاعك نقدسه أي نطهره ، قال : ومن هذا قيل للسطل القدس لأنه يتقدس منه أي يتطهر, ومن هذا بيت المقدس كذا ضبطه بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وتخفيف الدال وكسرها, أي البيت المقدس المطهر الذي يتطهر به من الذنوب.... والمراد بأرض المقدس أي المباركة ، ومنه قبل للراهب مقدس) [١٠].

الْقُدْسُ بسكون الدال وضمها الطهر اسم ومصدر ومنه قبل للجنة حظيرة القدس وروح القدس جبرائيل (عليه السلام) و(التَّقْدِيسُ) هو التطهير، و (تَقَدَّسَ) تطهر والأرض (الْمُقَدَّمَةُ) المطهرة ... ويقال إن (الْقَادِسِيَّةَ) دعا لها إبراهيم (عليه السلام) بالقدس وأن تكون محلة الحاج و (قُدُّوسٌ) بالضم اسم من أسماء اللّه تعالى وهو فعول من الْقُدْسِ) وهو الطهارة وكان سيبويه يقول (قَدُوسٌ) وَسَبُّوحٌ بفتح أوائلهما ... وقال ثعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الأول مثل سَفُّودٍ وَكَلُّوبٍ وَسَمُّورٍ وَشَبُّوطٍ وَتَنُّورٍ .... إلا السُّبُوحَ وَالْقُدُّوسَ فان الضم فيهما أكثر وقد يفتحان[١١] .

المقدس في الاصطلاح:–

المقدس وقد غرفه الدكتور عبد الوهاب المسيري – وهو احد العلماء المعاصرين – بان الشيء المقدس يتم فصله عما حوله ويحاط بمجموعة من المحرمات الطقسية بحيث لا يقترب لموجود العادي من الشيء المقدس إلا إذا قام بطقوس تمهيدية وتطهيرية تؤهله للاتصال به)[١٢].

(أي أن المكان المقدس له خصوصية عن بقية الأماكن الأخرى فلا يحق للشخص الذي يتبع تلك الديانة ان يقترب من هذا المكان الا اذا قام ذلك الشخص بأمور تطهره تجعله مهياً ومطهر لان يقترب من هذا المكان . و هذه الطقوس تفرضها الديانة على اتباعها مما يجعل للمكان خصوصية دينية وروحية)[١٣].

اليهودية لغة :– ان كلمة يهود مشتقه من الفعل هود وهو النتويه والرجوع اي من هاءد يهور هود أيعني تاب ورجع الى الحق فهو هائد وتعني يهود اسم للقبيل ونقول تهود الرجل اي تحول الى اليهودية بالديانه [١٤].

اليهود اصطلاحاً :–

تعتبر اليهودية دياته العبرانين الذين انحدرو من سلالة ابراهيم (عليه السلام) والمعروفين بالانباط من بشيه بني اسرائيل الذين ارسل الله اليهم النبي موسى (عليه السلام) وأيده بالتوراة فيها تعاليم دينهم ليكون عليهم نبي [١٥].

٢.٢.المطلب الثاني

بيت المقدس وأهميتة في الديانة اليهودية

بيت المقدس (أورشليم):–

إن من أهم الأماكن المقدسة عند اليهود هي القدس

المصنفات منها كتاب : " الإنسان وأعضائه "، وكتاب : الفرس "، وكتاب : " العروض "، وكتاب الاشتقاق" ، وكتاب : " النوادر "، وكتاب : فعلت و أفعلت " مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، ينظر، سير اعلام النبلاء تصنيف الامام شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان، ٣٦٠ / ١٤ .

(١٠)المصدر السابق، أهم الاماكن المقدسة في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الاسلام) ٧٠ .

(١١)ينظر:، مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد اللّه محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي طه (ت ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد (المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩م)٢٤٨.

(١٢)ينظر، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، المجلد الاول، (دار الشروق للطباعة والنشر القاهرة – مصر، ٢٠٠٤م) ٥٥ .

(١٣)المصدر السابق، أهم الاماكن المقدسة في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الاسلام) ٨–٩ .

(١٤)ينظر العين ابوعبد الرحمن الخليل احمد الفراهيدي، (ت ١٧٥هـ) تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، ط١، دار ومكتبة الهلال، مصر وبلا تاريخ ٤/٤٧٦ مادة هود .

(١٥)ينظر: الموسوعه المسيرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة، مانع حماد الجهنى، ط ٤، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع – الرياض – ١٤٢٠هـ) ٤٩٥/١

الشريف التي يسمونها – أورشليم[١٦]- و المعروف بالعبرية ب (بيت همقداش) وقد نالت القدس من القداسة عند كل الأديان ما لم تنله مدينة أخرى حتى يومنا هذا منذ أسسها اليبوسيون[١٧] الكنعانيون [١٨]. العرب قبل خمسة الآف سنة لذا حمل اليهود المكان على أساس ديني لكي يحمل طابع القداسة .

وقد ورد ذكر القدس في عشرات المواضع في التوراة، وقد ابتدأ تقديس المدينة في عهد الملك داود، عندما اتخذ منها عاصمة لحكمه بعد فتحها، واستمرت كذلك في زمن ابنه سليمان، كما تزايدت قدسيتها ومكانتها بعدما بُني بها الهيكل المقدس الذي يعرف باسم هيكل سليمان، والذي صار منذ ذلك الوقت رمز الدين اليهودي الأقدس.

أهمية بيت المقدس في الديانة اليهودية:–

ان لبيت المقدس أهمية كبيرة في الديانة اليهودية، وتستمد أورشليم أهميتها في الديانة اليهودية من كونها كانت عاصمة لمملكة إسرائيل التي أسسها نبي اللّٰه داود وسليمان (عليهما السلام) (قال لهُ الرَّب : «هَذِهِ هِيَ الأَرْضِ التِي أَقْسَمَتْ لإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاق وَيَعْقُوب قائلاً: لنسلِكَ أَعْطِيهَا قَدَ أَرَيْتُكَ إِيَّاهَا بِعَيْنَيْكَ وَلَكِنَّكَ إلى هناك لا تعبر» فمات هنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبُّ فِي أَرْض مواب حسب قول الرب)[١٩] ومن جانب آخر يعتقد اليهود أن هيكل سليمان موجود في بيت المقدش وتحت المسجد الأقصى كما يدعون وهم يسعون إلى إعادة بناء الهيكل . ان لأورشليم مكانة في نفوس اليهود ووجدانهم والعودة اليها من اهم بل على راس عقيدتهم التلمودية [٢٠] .

ويزعمون أن الرب هو الذي أعطاهم هذه الأرض المقدسة بحسب نصوص كتبهم المقدسة . وكذلك هناك رواية في سفر يشوع : (وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى عَبْدِ الرَّبِ أَنَّ الرَّبَّ كَلَّمَ يَشُوعَ بْنِ نُونِ خَادِمَ مُوسَى قَائِلًا مُوسَى عَبْدِي قَدْ مَاتَ. فَالآنَ قُمِ اعْبُرْ هذَا الأُرْدُنَّ أَنْتَ وَكُلُّ هذَا الشَّعْبِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنَا مُعْطِيهَا لَهُمْ أَيْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ كُلَّ مَوْضِعٍ تَدُوسُهُ بُطُونُ أَقْدَامِكُمْ لَكُمْ أَعْطَيْتُهُ، كَمَا كَلَّمْتُ مُوسَى مِنَ الْبَرِّيَّةِ وَلُبْنَانَ هذَا إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ نَهْرِ الْفُرَاتِ، جَمِيعِ أَرْضِ الْحِثِّيِّينَ، وَإِلَى الْبَحْرِ الْكَبِيرِ نَحْوَ مَغْرِبِ الشَّمْسِ يَكُونُ تُخْمُكُمْ) [٢١] .

وأيضا ورد في العهد القديم : (أَنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ: هأَنَذَا أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِ سُلَيْمَانَ وَأُعْطِيكَ عَشَرَةَ أَسْبَاطٍ. وَيَكُونُ لَهُ سِبْطٌ وَاحِدٌ مِنْ أَجْلِ عَبْدِي دَاوُدَ وَمِنْ أَجْلِ أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا مِنْ كُلِّ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ،.....أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَرْتُهَا لِنَفْسِي لأَضَعَ اسْمِي فِيهَا) [٢٢] .

---

(١٦)أورشليم: مدينة كنعانية اسمها القديم (يبوس) تقع على مسافة ٢٤ كم غرب البحر الميت، اسماها العهد القديم (أرئيل) والعرب (القدس) عرفت بهذا الاسم في القرن ١٩ ق.م،ينظر، الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، ياسين حلواني، ط١ (مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان، ٢٠٠١م)٦٥٤/ ١.

(١٧)اليبوسيون: هم بناة القدس الأولون، كانوا رهطاً من بطون العرب الأوائل نشئوا في الجزيرة العربية نزحوا عنها واستوطنوا فلسطين عام ٣٠٠٠ ق.م .

(١٨)الكنعانيون: عرب من نجد ينتسبون إلى سام وهم موجودون في فلسطين منذ منة قرن. ينظر، موسوعة العتبات المقدسة، قسم القدس، جعفر الخليلي (دار التعارف، بغداد، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م) ١/٥٤.

(١٩)سفر التثنية / ٤–٥ : ٣٤ .

(٢٠)التلمود: هو أحد أهم الكتب الدينية وأقدسها عند اليهود، وهو مشتق من لفظ عبرية (LAMAD) و معناه (تعليم)، وهو مجموعة من الروايات الشفوية التي كانت تنقل من جيل إلى جيل في شؤون العقيدة والشريعة، والتاريخ، والسير على السنة أحبار اليهود وفقهائهم شرحاً وتفسيراً للتوراة. ينظر، دراسات في اليهودية و المسيحية و أديان الهند، الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي (مكتبة الرشد ناشرون الرياض – السعودية، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣م) ٢٣٣.

(٢١)سفر يشوع : ١.–٢–٣

(٢٢)سفر الملوك الاول ١١:٣١ .

فهذه النصوص وغيرها بنت في نفوس اليهود ووجدانهم على أن الرب قد اختار أورشليم فلسطين لتكون بيتاً للرب على الأرض بعد إن اختارهم من بين الشعوب ليكونوا حملة شريعته وهذا هو من ضمن الأمور المحرفة لتلك الديانة التي عرفت بالتحريف والتبديل قال تعالى : (فَبِمَا نَقْضِهِم مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً* يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَوَاضِعِهِ" وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ .....) [٢٣] أن أحقية القدس انما هي من حق اتباع الرسل والانبياء على نهجهم الحق الغير محرف وليست من حق اليهود لانهم بدلوا وحرفوا ما انزل اللّٰه على الانبياء والرسل .

٢.٣.المطلب الثالث: جبل صهيون وقدسية الجبل في الفكر اليهودي

جبل صهيون:–

صهيون أو جبل صهيون (جبل النبي داود) في اليهودية هي مكان سكنى يهوه (اللّٰه) وبالنسبة لليهود فإن صهيون هي وطن العبرانيين[٢٤] ورمزاً لآمالهم القومية، ومن هذه الكلمة جاء مصطلح الصهيونية ، وقد استخدم الاسم، في بداية الأمر للإشارة إلى قلعة اليبوسيين جنوب شرقي القدس أسفل تل أوفيل وجبل الهيكل أو جبل البيت أو هضبة الحرم، وقد سميت (بيت داود) بعد أن وقعت في يد داود عليه السلام، وبعد أن نقل .

لها حكمه، أصبحت كلمة (جبل صهيون) تشير إلى كل من تل أوفيل وجبل البيت وهذا هو الاستعمال الذي شاع في زمن الحشمونيين[٢٥] حينما كان يُشار إلى جبل البيت بأنه جبل صهيون[٢٦].

(ويقال إن داود عليه السلام قد دفن فيه. ولكن مع القرن الأول الميلادي أصبح الموضع الحالي الذي يوجد جنوب غربي مدينة القدس والذي يشار إليه باعتباره جبل صهيون، مع أن معظم العلماء يرون أنه لا يمثل موضع جبل صهيون الأصلي)[٢٧].

قدسية جبل صهيون في الفكر اليهودي:–

وفق الرؤية الحلولية اليهودية، يسكن الإله في هذا الجبل المقدس، فقد ورد في المزامير: « رنموا للرب الساكن في صهيون » [٢٨] ولكن الحلولية ترد كل شيء إلى مستوى واحد، وهو ما يعني تَداخُل الأشياء والظواهر وتَساقُط حدودها وذوبانها جميعاً في كلٍّ واحد. ولذا، تأخذ دلالة الكلمة في الاتساع إلى أن تشمل أي زمان ومكان لهما علاقة بالشعب المقدَّس. فكلمة «صهيون» لا تشير إلى الجبل وحده، بل إنها تشير أيضاً إلى المدينة المقدَّسة. ولكنها ليست مدينة وحسب، بل هي أيضاً «أم يسرائيل» التي سيُولَد الشعب اليهودي من رحمها. ولذا، يُطلَق على الشعب

(٢٣)سورة المائدة – ١٣ .

(٢٤)العبرانيين: يطلق لفظ العبرانيين على الأسلاف الأوائل لبني إسرائيل قبل استقرارهم في أرض كنعان ويُستخدم للدلالة على الجماعة التي نشأت منها لاحقا الديانة اليهودية. وغالبًا يستعمل المصطلح تاريخيا للإشارة إلى الحقبة الأولى من تاريخ بني إسرائيل قبل قيام مملكة إسرائيل ويهوذا.

(٢٥)الحشمونيين: أو السلالة الحشمونية كانت السلالة الحاكمة في يهودا والمناطق المحيطة بها بين عامي ١٤٠–٣٧ قبل الميلاد خلال العصور القديمة الكلاسيكية، حكمت السلالة الحشمونية يهودا بشكل شبه مستقل عن . ... الإمبراطورية السلوقية بين عامي ١١٦ – ١٤٠ قبل الميلاد ومنذ عام ١١٠ قبل الميلاد تقريبا . مع تفكك الإمبراطورية السلوقية، اكتسبت منطقة يهودا مزيدا من الحكم الذاتي.

(٢٦)ينظر، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دكتور عبد الوهاب المسيري، (دار الشروق للطباعة والنشر بيروت _ لبنان، ٢٠٠٤م) ١٣/١٨٦ .

(٢٧)ينظر، المصدر السابق، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٣/١٨٦ .

(٢٨)مزامير ٩/١١ .

مُصطلَح «بنت صهيون» [٢٩].

يدعوا العهد القديم اتباعه الى الحج والطواف حول هذا الجبل لأنه مكان الرب حسب اعتقادهم (طُوفُوا بصِهْيَوْنَ وَدُورُوا حَوَلَهَا عَدُوا أَبْرَاجَهَا، ضَعُوا قُلُوبَكُمْ عَلَى مَتَارِسِهَا، تَأَمَّلُوا قُصُورَهَا لَكَيْ تُحَدِّثُوا بها جيلاً آخر. لأَنَّ اللَّهَ هَذَا هُوَ إِلهُنَا إِلَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ)[٣٠].

وفي موضع آخر من نفس السفر (أي المزامير) يرد لك ينبغي التَّسْبِيحُ يَا اللَّهُ فِي صهيونَ وَلكَ يُوفَى النذر) [٣١] يمثل جبل صهيون بالنسبة الى اليهود مكان لأداء العبادة وايفاء النذور وتقديم القرابين.

ويعتبرون ان الجبل مكان الرب وان الرب يسكن فيه هذا فقط بل يعتقدون ان الرب نفسه امرهم بالصعود إلى الجبل (يحجون اليه) ففي سفر اريميا – من العهد القديم (قوموا فنصْعَدَ إِلَى صَهَيَوْن إِلَى الرَّب إلهنا . لأنه هكذا قَالَ الرَّبُّ)[٣٢].

٣.المبحث الثاني: حائط المبكى و هيكل سليمان (عليه السلام)

١.٣.المطلب الأول: حائط المبكى

من وجهة النظر اليهودية هو الحائط العلوي المتبقي من هيكل سليمان الذي هدم للمرة الثانية سنة ٧٠ ميلادية[٣٣]، ويُقال إنه جزء من السور الخارجي الذي بناه هيرود ليحيط بالهيكل والمباني الملحقة به. يعتبر هذا الحائط من أقدس الأماكن الدينية عند اليهود في الوقت الحاضر [٣٤]، يسميه اليهود "حائط المبكي" لأن صلواتهم عنده تأخذ شكل البكاء والنواح. قد حاول يهود الاستيلاء على الحائط عن طريق الشراء بالمال، كما حاولوا مع فلسطين كلها، وعن طريق تملك الأماكن المجاورة له خلال القرن الـ ١٩لكنهم فشلوا [٣٥]، الحقيقة أن هذا الحائط هو حائط البراق الذي ربط عنده النبي صلى اللّٰه عليه وسلم البراق الذي أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى. وفي ١٥ – اب – ١٩٢٩م وقعت حوادث زمن الانتداب البريطاني بين الفلسطينيين واليهود حول ملكية هذا الحائط فشكلت الحكومة البريطانية لجنة تحقيق قررت هذه اللجنة أن المسلمين هم المالك الوحيد للحائط والمناطق المجاورة، وأن اليهود يمكنهم الوصول للحائط للأغراض الدينية فقط، على ألا ينفخوا في البوق وألا يجلبوا خيمة أو ستاراً[٣٦].

أهمية حائط المبكى عند اليهود:–

يعتبر اليهود الحائط الأثر الأخير الباقي من هيكل سليمان. في رأي أغلبية الحاخامين اليهود يكون الدخول إلى الحرم القدسي محظورا على اليهود منذ خراب الهيكل، فلذلك الحائط هو أقرب نقطة من مكان الهيكل التي يمكن لليهود الصلاة فيها حسب الشريعة اليهودية العصرية. وأطلق عليه العرب المقدسيون اسم حائط المبكى نسبة إلى الطقوس التي كان اليهود يؤدونها قبالة الحائط حدادا على خراب هيكل سليمان . ومن تقارير المسافرين اليهود والقرائين، أصبح الحائط مصلى يهوديا مشهورا في بداية القرن السادس عشر، وتعاظمت أهميته في نظر اليهود في القرن التاسع عشر حتى أصبح أهم المعالم اليهودية الدينية في رأي أكثريتهم في نظر بعض اليهود

(٢٩)ينظر، المصدر السابق، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، ١٨٦ / ١٣ .

(٣٠)المزامير ٤٨: ١٢–١٣

(٣١)المزامير٦٥: ١

(٣٢)سفر ارميا ٣١: ٦

(٣٣)ينظر، المسلمون واسترداد بيت المقدس، الفحام، محمد محمد، (الأزهر الشريف – مجمع البحوث الاسلامية، ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م)

(٣٤)ينظر، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ٤٥٧ /١٠ .

(٣٥)ينظر، المصدر الصابق، المسلمون واسترداد بيت المقدس، ١٨٠ .

(٣٦)ينظر، موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة، سعدون الساموك وعبد الرزاق صلال، (دار المناهج للنشر و التوزيع الرياض – السعودية، ٢٠٢٢م) ١٨٢ .

خاصة الإسرائيليين منهم يعتبر الحائط رمزًا يهوديًا وطنيًا أيضاً.

وقبل القرن السادس عشر، كان اليهود يؤدون صلواتهم وطقوس الحداد على خراب هيكل النبي سليمان في أماكن مختلفة حول الحرم القدسي. أول ذكر لذلك يرد في تقرير لحاج مسيحي من مدينة بوردو زار القدس سنة ٣٣٣ م. يقول المسافر أن اليهود يحتشدون سنويا أمام حجر قريبة من السور المحد للحرم القدسي ويتفجعون(٣٧).

٢.٣.المطلب الثاني: هيكل سليمان (عليه السلام) ومكانته في العقيدة اليهودية

هو كعبة اليهود، بني بعدما استقر نبي اللّٰه داود (عليه السلام) في (أورشليم) بأمر من الرب «وفي تلك الليلة كان كلام الرب ... اذهب وقل لعبدي داود هكذا قال الرب أنت تبني بيتاً لسكناي، لأني لم اسكن في بيت منذ يوم أصعدت بني إسرائيل من مصر إلى هذا اليوم، بل كنت أسير في خيمة وأي سكن»(٣٨). وتم بناء الهيكل في عهد نبي اللّٰه سليمان (عليه السلام) بعد أن فرغ من بناء بيت المقدس في ثلاث عشرة سنة(١٣). وهو عبارة عن مبنى مستطيل الشكل يبلغ طوله واحدا وثلاثين متراً وعرضه عشرة أمتار ونصف وارتفاعه عشرة أمتار(٣٩)، مقسم من الداخل إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول: المحراب (قدس الأقداس): وهو أقدس بقعة ويحددها بعض الحاخامات بأنها صخرة بيت المقدس المبنى عليها مسجد قبة الصخرة.

القسم الثاني: القاعة الوسطى: وهي مخصصة للعبادة وإقامة الشعائر .

القسم الثالث: قاعة المدخل: التي يعلوها غرفة الكاهن الأعظم (٤٠).

وللهيكل مكانة مقدسة وكبيرة في معتقدات اليهود في وجدانهم الديني يقول المؤرخ

(ول – ديورانت) متحدثاً عن مكانة الهيكل وقدسيته عند اليهود «كان بناء الهيكل أهم الحادثات الكبرى في ملحمة اليهود ... ذلك أن هذا الهيكل لم يكن بيتاً ل(يهوه) اله اليهود فحسب بل كان مركزاً روحياً لليهود وعاصمة ملكهم ووسيلة لنقل تراثهم وذكرى لهم كأنه علم من نار يتراءئ لهم طوال تجوالهم الطويل المرعى على ظهر الأرض» (٤١).

وصف التوراة للهيكل:–

تنص العقيدة اليهودية على أن الرب طلب منذ القدم من أنبيائه على الأرض بناء بيت باسمه – حسب العقيدة اليهودية – ونلاحظ هذا كثيرا في العهد القديم : "وَ هأَنَذَا قَائِلٌ عَلَى بِنَاءِ بَيْتٍ لاسْمِ الرَّبِّ إلهِي كَمَا كَلَّمَ الرَّبُّ دَاوُدَ أَبِي قَائِلًا: إِنَّ ابْنَكَ الَّذِي أَجْعَلُهُ مَكَانَكَ عَلَى كُرْسِيِّكَ هُوَ يَبْنِي الْبَيْتَ لا سْمِي." (٤٢) .

وبارك اللّٰه هذه الهياكل التي بناها بني آدم باسمه حسب زعم التوراة فهو مثلا قال لسليمان : "وَالآنَ قَدِ اخْتَرْتُ وَقَدَّسْتُ هذَا الْبَيْتَ لِيَكُونَ اسْمِي فِيهِ إِلَى الأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ."(٤٣)

وسفر الملوك معظمه يتكلم على بناء الهيكل ويعطينا

(٣٧)ينظر، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ٤٥٨-٤٥٩ /١٠ .

(٣٨)العهد القديم، صمونيل الثاني الإصحاح ٧ الفقرة ٦ – ١ .

(٣٩)ينظر، كتاب: الخداع على صفحات مقدسة دراسة البعض المزاعم التاريخية اليهودية، عصام موسى قنيبي، دار النشر: دار الطليعة الجديدة، تاريخ النشر: ٢٠٠٥م) ١٠٧-١١٠ .

(٤٠)ينظر، الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، ط٢ (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض– السعودية، ١٩٩٩م، ج: ١٣، ص: ٨٧ .

(٤١)ينظر، الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من العلماء والباحثين، ط٢ (مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع – الرياض– السعودية، ١٩٩٩م، ج: ١٣، ص: ٨٧ .

(٤٢)سفر الملوك الأول ٥:٥ .

(٤٣)سفر الملوك الأول ٣:٩ .

وصفا لهذا الهيكل المزعوم، ففي الإصحاح السادس يرد ما نصه : "وَالْبَيْتُ الَّذِي بَنَاهُ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ لِلرَّبِّ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، وَعَرْضُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا، وَسَمْكُهُ ثَلاَثُونَ ذِرَاعًا. وَالرِّوَاقُ قُدَّامَ هَيْكَلِ الْبَيْتِ طُولُهُ عِشْرُونَ ذِرَاعًا حَسَبَ عَرْضِ الْبَيْتِ، وَعَرْضُهُ عَشَرُ أَذْرُعٍ قُدَّامَ الْبَيْتِ. "(٤٤)

وفي سفر الملوك في مكان آخر عن المواد التي استخدمت في بناء الهيكل حيث يذكر أن المواد كانت معظمها من الحجر ومغلفة بالأخشاب بالكامل : "فَبَنَى سُلَيْمَانُ الْبَيْتَ وَأَكْمَلَهُ. وَبَنَى حِيطَانَ الْبَيْتِ مِنْ دَاخِلٍ بِأَضْلاَعِ أَرْزٍ مِنْ أَرْضِ الْبَيْتِ إِلَى حِيطَانِ السَّقْفِ، وَغَشَاهُ مِنْ دَاخِلٍ بِخَشَبٍ، وَفَرَشَ أَرْضَ الْبَيْتِ بِأَخْشَابِ سَرْوٍ. "(٤٥)

وقد استمر بناء الهياكل في زمن المسيح. حيث نرى في العهد الجديد أن يسوع المسيح كان غالبا ما يعلم الجموع في الهيكل، حتى أنه بدأ فعل ذلك منذ صغره فعندما لم يجده يوسف ومريم معهم رجعا إلى أورشليم يطلبوه فوجدوه في الهيكل جالسا وسط المعلمين يسمعهم ويسألهم، : "وَلَمَّا لَمْ يَجِدَاهُ رَجَعَا إِلَى أُورُشَلِيمَ يَطْلُبَانِهِ. وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ وَجَدَاهُ فِي الْهَيْكَلِ، جَالِسًا فِي وَسْطِ الْمُعَلِّمِينَ، يَسْمَعُهُمْ وَيَسْأَلُهُمْ. وَكُلُّ الَّذِينَ سَمِعُوهُ بُهِتُوا مِنْ فَهْمِهِ وَأُجْوِبَتِهِ. "(٤٦).

هكذا نرى أن اليهود قد استمروا في بناء الهياكل بعد بناء نبي الله سليمان عليه السلام . وبناء الهيكل ليس بالأمر السهل فالبناء يستغرق زمنا طويلا لأن بيت الرب يجب أن يكون مصنوعا من أجود المواد . وهذا واضح في ما يذكره لنا سفر الملوك الأول حيث يرد (وَأَمَّا بَيْتَهُ فَبَنَاهُ سلَيْمَانُ فِي ثلاث عَشَرَةَ سَنَةً وَأَكْمَلَ كُلَّ بَيْتِهِ)(٤٧).

(٤٤)سفر الملوك الاول ٦: ٢-٣

(٤٥)سفر الملوك الاول ٦: ١٤-١٥

(٤٦)لوقا : ٢: ٤٩-٤٦

(٤٧)سفر الملوك الاول ٧:١ .

٣.٣.المطلب الثالث: هيكل سليمان (عليه السلام) عبر التاريخ

في سنة ٥٦٨ ق.م بعد أن أصبح سليمان عليه السلام ملكا على بني إسرائيل خلفا لأبيه داود عليه السلام وطلب اللّه من سليمان عليه السلام بناء الهيكل – حسب النصوص التوراتية – والهيكل عند اليهود هو بيت الإله ومكان العبادة المقدس، وطوال الفترة بين عهد النبي موسى إلى عهد النبي سليمان عليهما السلام لم يكن لليهود مكان عبادة مقدس ثابت وكانت لوحات الوصايا العشر توضع في تابوت أطلق عليه اسم "تابوت العهد"(٤٨) وخصصت له خيمة عرفت بخيمة الاجتماع ترحل مع اليهود أينما رحلوا ومر الهيكل بعدة أطوار عبر التاريخ منذ بناه النبي سليمان عليه السلام والذي امتد حكمه بين عامي ٩٦٥ و ٩٢٨ ق.م (٤٩).

أولاً : الهيكل في عهد سليمان (عليه السلام).

(بنى نبي اللّه سليمان بناء أطلق عليه اسم "الهيكل" لوضع التابوت الذي يحتوي على الوصايا العشر فيه، غير أن هذا البناء تعرض للتدمير على يد القائد البابلي نبوخذ نصر أثناء غزوه لأورشليم (القدس) عام ٥٨٦ ق.م . بعد أن استولى الفرس على سوريا وفلسطين سمح الملك قورش. عام ٥٣٨ ق.م لمن أراد من الأسرى اليهود الرجوع إلى أورشليم وأمر بإعادة بناء

(٤٨)تابوت العهد : هو عبارة عن صندوق صنعه موسى عليه السلام من الخشب المغطى بالذهب , طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف, وعلى جانبي التابوت اربع حلقات من الذهب، وتوضع في كل اثنين منهما عصا ليحمل اللاويين التابوت بها وكان فيه وعاء الملك وعصا هارون, ولوحا العهد عليهما الوصايا العشر ثم وضع فيه كتاب التوراة . ينظر، المصدر السابق موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية عبد الوهاب المسيري، ١٠/٤٢٣ .

(٤٩)ينظر، المصدر السابق، أهم الاماكن المقدسة في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الاسلام)، ص: ٢٦ .

الهيكل) [٥٠].

ثانياً : هيكل سليمان (عليه السلام) في عهد الإغريق.

ظلت فلسطين تحت الحكم الفارسي إلى أن فتحها الإسكندر المقدوني عام ٣٣٢ ق.م، وتأرجحت السيطرة على أورشليم بين البطالمة [٥١] والسلوقيين [٥٢]، وقد تأثر السكان في العهد الهيلنستي [٥٣]بالحضارة الإغريقية، وقام الملك السلوقي أنطيوخس الرابع)[٥٤] ، حوالي عام ١٦٥ ق.م بتدمير الهيكل وأرغم اليهود على اعتناق الديانة الوثنية اليونانية بعدما علم بتآمرهم على حكمه، وكانت نتيجة ذلك أن اندلعت ثورة المكابيين ونجح اليهود في نيل الاستقلال بأورشليم تحت حكم الحاسوبيين من سنة ١٣٥ ق.م إلى سنة ٧٦ ق.م.[٥٥]

ثالثاً : هيكل سليمان (عليه السلام) في العهد الروماني.

بعد فترة من الفوضى استولى الرومان على سوريا وفلسطين ودخل القائد الروماني "بومبي" أورشليم سنة ٦٣ ق.م وسمح لليهود بشيء من الحكم الذاتي، ونصبوا عام ٣٧ ق.م "هيرودوس الأدومي" الذي اعتنق اليهودية ملكا على الجليل وبلاد يهوذا، وظل يحكمها باسم الرومان حتى السنة الرابعة الميلادية.

وفي عهد الإمبراطور نيرون بدأت ثورة اليهود على الرومان فقام القائد "تيتوس" عام 70م باحتلال أورشليم وحرق الهيكل وقتل عددا من اليهود.

وفي عام ١٣٥ ثار اليهود مرة أخرى في عهد الإمبراطور هادريانوس وطالبوا بإعادة بناء الهيكل إلا أنه أخمد تلك الثورة في العام نفسه بعد أن خرب مدينة أورشليم وأسس مكانها مستعمرة رومانية يحرم على اليهود دخولها أطلق عليها اسم "إيليا كابيتولينا."

وبعدما أعتنق الإمبراطور قسطنطين المسيحية (٦٨٣ – ٣٣٠م) أعاد اسم أورشليم وقامت والدته هيلانه ببناء الكنائس فيها، غير أن اسم إيلياء ظل متداولا بين الناس إلى أن فتحها المسلمون سنة ١٥ هـ – ٦٣٦م وأعطى أهلها الأمان[٥٦].

٤.المبحث الثالث: مفهوم ارض الميعاد

٤.١.المطلب الأول: أرض الميعاد في القران الكريم

أرض الميعاد تشير في التراث الإسلامي إلى الأرض التي وعد اللّٰه بها بني إسرائيل، والتي يُعتقد أنها تشمل مناطق في فلسطين في الأحاديث النبوية، يتم الإشارة إلى أهمية هذه الأرض وفضلها.

من الأحاديث التي تتعلق بفلسطين وأرض الميعاد ما روي عن النبي محمد صلى اللّٰه عليه وسلم: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي، والمسجد الأقصى." (رواه البخاري ومسلم) هذا الحديث يُظهر مكانة المسجد الأقصى وأرض

(٥٠)المصدر السابق، أهم الاماكن المقدسة في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الاسلام)، ص:٢٧

(٥١)البطالمة : وهم عائلة من أصل مقدوني نزحت إلى مصر بعد وفاة الإسكندر الأكبر سنة ٣٢٣ ق.م، حيث تولى أحد قادة جيش الإسكندر الأكبر وهو بطليموس حكم مصر.

(٥٢)السلوقيون : (٣١٢ ق.م.، ٦٤ ق.م.) وهي سلالة هلنستية ترجع تسميتها إلى مؤسس الأسرة الحاكمة للدولة السلوقية، سلوقس الأول نيكاتور. ينظر، موقع على الأنترنت

(٥٣)العهد الهيلنستي: وهو الفترة التاريخية التي امتدت من الإسكندر الأكبر عام ٣٢٣ قبل الميلاد إلى غزو روما لمصر عام ٣٠ قبل الميلاد .

(٥٤)الملك السلوقي أنطيوخس الرابع: كان ملكا للإمبراطورية السلوقية من عام ١٧٥ قبل الميلاد حتى وفاته عام ١٦٤ قبل الميلاد. تشمل الأحداث البارزة، خلال عهد أنطيوخس غزوه شبه الكامل لمصر البطلمية، واضطهاده لليهود في يهودا

(٥٥)ينظر، كتاب: تاريخ القدس، المؤلف عارف باشا العارف، دار النشر: مطبعة المعارف – القدس، تاريخ النشر: ١٩٩٩، ص: ٥٠.

(٥٦)ينظر، فلسطين أرض وتاريخ، محمد سلامة النحال، (منشورات فلسطين المحتلة، ١٩٨١م) ٧٠.

فلسطين في الإسلام)[٥٧].

وقد وردت أيضًا إشارات إلى فضل الجهاد في هذه الأرض ، اية قرانيه عن ارض الميعاد من الآيات القرآنية التي تشير إلى "أرض الميعاد" هي في سورة المائدة، حيث يقول اللّٰه تعالى"وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَأَتَاكُمْ مِمَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ. يَقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدِسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لكم " (المائدة: ٢١-٢٠) هذه الآيات تشير إلى الأرض التي وعد اللّٰه بها بني إسرائيل ، هذا الحديث يُظهر مكانة المسجد الأقصى وأرض فلسطين في الإسلام. وقد وردت أيضًا إشارات إلى فضل الجهاد[٥٨] في هذه الأرض ايات قرنانيه تدل ع ارض الميعاد هناك آيات قرآنية تشير إلى "أرض الميعاد" وفضلها، ومن أبرزها:سورة المائدة (آية (٢١) : "يُقَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ "سورة الإسراء آية ١٠٤): "وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِمْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا "تُظهر هذه الآيات وعد اللّٰه لبني إسرائيل بالأرض المقدسة.

من الآيات القرآنية التي تشير الى " أرض الميعاد حيث قال تعالى : يَا قَوْمِ ادْخُلُو الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللّٰه لكم ولاترتدوا على ادباكم فتنقلبوا خاسرين) [٥٩] هذه الايه تشير الى الأرض التي وعد اللّٰه بها بني إسرائيل.

وجاء في تفسير هذه الايه الكريمه ثم قال تعالى مخبرا عن تحريض موسى (عليه السلام) لبني إسرائيل على الجهاد والدخول الى بيت المقدس الذي كان بايديهم في زمان ابيهم يعقوب لما ارتحل هو وبنوه وأهله الى بلاد مصر أيام يوسف (عليه السلام).

ثم لم يزالوا بها حتى خرجوا مع موسى (عليه السلام) فوجدوا فيها قوما من العمالقة الجبارين قد استحوذوا عليها وتملكوها ، أمرهم الرصول اللّٰه موسى (عليه السلام) ، بالدخولات اليها، وبقتال اعدائهم، وبشرهم بالنصرة والظفر عليهم، فنكلوا وعصوا وخالفوا أمره، فعوقبوا بالذهاب في التيه والتمادي في سرهم حائرين، لا يدرون كيف يتوجهون فيه إلى مقصد، مدة اربعين سنة عقوبة لهم على تفريطهم في أمر اللّٰه تعالى، فقال تعالى مخبرا عن موسى انه قال (يا قوم ادخلو الارض المقدسة): اي المطهرة. قال سفيان الثوري عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس في قوله : (ادخلوا الارض المقدسة) قال: هي الطور وما حوله . وكذا قال مجاهد وغير واحد .[٦٠]

إن القرآن الكريم قد طعن في سند الكتاب المقدس بأسلوب إجمالي، وهو ما نبه المسلمين الأولين إلى موضوع السند وفقدان أهله لشرطي العدل والتواتر، كما نبه المسلمين إلى ما أصاب المتن من زيادة ، ونقصان وهذان الاتجاهان هما أساس كل دراسة نقدية للكتاب المقدس في الشرق والغرب ومرويات العهد القديم التاريخية نالت جانباً كبيراً من النقد، وكان لعلمائنا المسلمين فضل السبق في نقد المرويات التاريخية للعهد القديم.

٢.٤.المطلب الثاني: ارض الميعاد في التوراة

ارض الميعاد في التوراه : ان التعاليم التوراه والتلمود الاثر البالغ في بناء عقيد اليهود بانفسهم بانهم هم شعب اللّٰه المختار او شعب اسرائيل وقد تناقلت اجيالهم دعوه انهم قوقيه خاصه ذات دم نقي وانهم يعتبرون انفسهم شعب اللّٰه الذي اختاره من بين الشعوب الاخرى ليبشر العالم بتعاليم يهوه[٦١] حيث يعتبر الهم الخاص لبني اسرائيل ليكونوا قاده في المجتمع والعالم اجمع وانهم وصل بهم القول يقول ان جميع

(٥٧)صحيح البخاري ١٩/٣

(٥٨)فضائل الجهاد، النحاس : ٢١٣.

(٥٩)سورة المائدة- الاية ٢١

(٦٠)تفسير الطبري، يحيى بن جرير الطبري: ٦/١٤٣.

(٦١)يهوه : اسم يهوه في العهد القديم قد استعمل اسماً لله، قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية،٢٤.

اليهود في جميع بلدان العالم هم امتداد عضوي للاباء الاول من عصر اسحاق ويعقوب [٦٢] وانهم قد ابدعوا فكره شعب اللّٰه المختار الذي كان ابراهيم ويعقوب وموسى عليهم السلام بريئين منها حيث جعلوا بنو اسرائيل من المواضيع الرئيسيه التي تدور حولها جميع الحوادث الوارده في التوراه [٦٣] ،وقد انقسم الناس بنظره اليهود الى قسمين حيث اعتبر القسم الاول اليهود شعب اللّٰه المختار ودمهم نقي وطاهر وانهم بقو محافظين عليه الى هذه اللحظه واما القسم الثاني فانه يعتبر غير اليهود حيوانات من جميع امم الارض فهم يعتبرون العبيد ذوا الدم النجس حيث اصبح في عقيدتهم ان الارض التي يقيم عليها اليهود هي ارض طاهره وان الارض التي يقيم عليها غير اليهود هي ارض نجسه وهكذا اصبحت هذه العقيده اساسا للتمييز العنصري والسياسي والديني لدى اليهود [٦٤]، وقد وردت بعض النصوص في التوراه تشير الى اعطاء الرب سبحانه الارض المدعوه الى ابراهيم عليه السلام ومن هذه النصوص (وظهر الرب ، برام وقال لنسلك اعطي هذه الارض فبنى هناك مذبحا للرب الذي ظهر له [٦٥] .

٣.٤.المطلب الثالث: أرض الميعاد فِي التلمود

أرض الميعاد في التلود: وقد سميت اسرائيل باسم ارض الرب اي هي الارض التي يرعاها الاله (ارض يعتني بها الرب للهك عليها دائما من اول السنه الى اخره) [٦٦]ويعتقد اليهود ان اللّٰه خلق ادم من تراب ارض بني اسرائيل وجاء في الثلوث (ان ارض اسرائيل خلقت في البدء ثم خلق باقي العالم فيما بعد) [٦٧] وانا اليهود يعتقدون ان الكنعانيون كانوا في ارض اسرائيل يحرسونها ويحافظون عليها ويصلحون الارض لكي لا تخرب لحين مجيء بني اسرائيل الى أرضهم [٦٨] ومن النقاط الاساسيه التي توجه اليهود من الاستيلاء وسيطر على هذه الارض تحثهم بشكل مرحلي وتدريجي وتؤكد على طرد السكان الاصليين وعدم توقيع اي اتفاقيه مع هؤلاء الناس وقد حثوا على جعل ملكيه اليهود للارض ملكيه عامه ويحضر بيعها مره اخرى لغير اليهود وان هناك في العهد القديم اوامر تنص على عباده كل شيء حي من ذكر او انثى وحتى الحيوانات وحرق المدن ومن فيها اجمع غير اليهوديه[٦٩] .

بالأرض وهكذا تعمق رابط اليهود بالعرض فقد نشات ما يسمى بعقيده الارض المقدسه وهذا التطرف هو للطرح فكرتي (الارض والشعب) لا يمكن لغير اليهود فهمه فان الأرض اسرائيل ليس شيئا منفصلا عن روح الشعب اليهودي بل ان هي جزء من وجود القومي وهي مرتبطه بحياه بحياته وكيانه الداخلي ارتباطا عميقا وان العقل البشري في كامل مراتبه لا يستطيع ان يُدرك معنى قدسيه ارض اسرائيل الفريده وان لا يستطيع ان تحريك الحب الكامل داخل اعماق الشعب اليهودي اتجاه هذه الارض وان ارض اسرائيل يمكن فهمها فقط من خلال روح الرب المنتشره عند اليهود [٧٠].

وان مساله الارض بعينها وان ميثاق الشعب اليهودي

---

(٦٢)يُنظر : اليهود بين الدين والتاريخ، صابر عبد الرحمن طعيمة، ط٢،(مكتبة النهضة المصرية – القاهرة – ١٩٧٢م)، ٦٠٩.

(٦٣)يُنظر : مفصل العرب واليهود في التاريخ، احمد سوسة، سقوط الامبراطورية الأسرائيلية، جورجي كنعان، ط٢، (دار النهار للنشر – بيروت – ١٩٨٢م)، ٨٥.

(٦٤)يُنظر : موسوعة المصطلحات الاجنبية الشائعة، منذ الاسر، ١٣٠/١-٠١٣١

(٦٥)سفر التكوين، ١٢/٠٨

(٦٦)سفر التثنية، ١٢/١١

(٦٧)سفر تعاينت، ١٠.

(٦٨)يُنظر : التلمود والصهيونية، اسعد رزوق، ٢٥٢.-٢٥٣

(٦٩)يُنظر : الفكر الصهيوني والسياسة اليهودية، مصطفى السعدني، ص٥٠.-٥٦

(٧٠)يُنظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب المسيري، ١٧/ ٣١٩

الحق هو يعتبر وعد من اللّه بارض اسرائيل والقوميه اليهوديه تعني المطالبه بهذه الأرض(٧١).

٤.٤.المطلب الرابع: ارض المبعاد في الفكر اليهودي

فكره ارض الميعاد قد كانت بأدّهان اليهود ببابل وهم في الاسر وكانت نيتهم العوده من الاسر الى اورشليم مرة ثانيه (القدس) ولم تلبث هذه الفكره حتى حملت طابع القدسيه واصبحت فكره دينيه تحمل في ضيعتها القداسه عند الذين عادوا فيما بعد من الاسر اما من الناحيه الاخرى فهو اتخاذ فلسطين وطنا لهم وان هذه العقيده واجب العوده اليها بصفتها ارض الميعاد وان اليبوسيون هم العرب الاصليين هم اول من قام ببناء اورشليم وقد اقام سليمان عليه السلام هيكلا فيها حيث اصبحت وتجيبي الصهيونيه والنسبه لها خاصه باليهود(٧٢) وقد اعتقد الصهاينه على فكره الحق التاريخي لاجل اضافه حق قانوني وشرعي لاحتلال فلسطين وقد جاء في وثيقه اعلان انشاء دوله اسرائيل يوم ١٤/٥/١٩٤٨ م (بموجب الحق الطبيعي والتاريخي للشعب اليهودي تقوم على ارض فلسطين بموجب الحق الطبيعي والتاريخي للشعب اليهودي تقوم على ارض فلسطين دوله اليهود) (٧٣).

٤.٥.المطب الخامس: الحج في اليهودية

ظهر مصطلح، موعَد "في الأدبيات اليهودية القديمة، وهو من أشهر المصطلحات الوازدة في القسم الثاني من التلمود، ويُستخدم للدلالة على مواقيت الاحتفالات والمناسبات الدينية، بما في ذلك الأعياد التي يحضرها اليهود بصورة جماعية لإحياء ذكرى تاريخية معينة كالخروج من مصر أو عبور البحر أو ذكرى نزول التوراة يُستخدم مصطلح، عيد "ليعني المواسم التي يتجمع فيها اليهود لقراءة نصوصهم المقدسة، وتقديم القرابين، والاحتفال بذكرى تاريخية محددة .ويُضاف إلى ذلك أحد أبرز المصطلحات وهو« رأيون/رأيا»، ويعني : الزيارة أو حضور الهيكل بقصد العبادة، وهو يُعد أقرب المصطلحات إلى فكرة الحج، لأنه يشير إلى الظهور أمام الرب في المكان المقدس(٧٤).

وتجمع المصادر البحثية التي درست تطور العبادة اليهودية على ان الحج لم يكن عبادة مركزية في بني إسرائيل، وأنه كان أقرب إلى طقس احتفالي .وقد تأثر اليهود في ذلك كما ذهب عدد من الباحثين – بممارسات الشعوب التي جاوروها، حيث أخذوا عنهم كثيرًا من الاحتفالات الموسمية، ثم صاغوها لاحقًا في صورة أعياد دينية كبرى ارتبطت بها الزيارات الجماعية(٧٥).

أولًا :الحج قبل الهيكل ومراكز الزيارة الأولى

تشير النصوص إلى أن أقدم صور الحج عند اليهود ارتبطت بمواضع رأوا فيها بركة إلهية أو تجليًا ربانيًا .ومن أبرز هذه الأماكن :

بيت إيل، الذي ارتبط برؤيا يعقوب الشهيرة، فعدّته التقاليد اليهودية مَوْضعًا مقدسًا يتردد عليه بنو إسرائيل، واستمر هذا الموضع مقصدًا للزيارة الدينية زدحًا طويلًا من الزمن(٧٦).

ومما ورد في المصادر ان الحج كان يُقام ايضًا في اماكن ارتبطت بالانبياء، مثل الموضع الذي ورد فيه خبر زيارة

(٧١)يُنظر : الماركسية والدولة الصهيونية، اديب ديمتري، ص ٢٣.-٢٤

(٧٢)يُنظر : مفصل اليهود والعرب في التاريخ، احمد سوسة، ص ١٠١.

(٧٣)يُنظر : ملف اسرائيل – دارسة للصهيونية الاسرائيلية، روجية جارودي، ترجمة مصطفى كامل فودة، ط١،(دار الشرق – بيروت – ١٩٨٣م)، ص٣٣.

(٧٤)'الفيصلي، ظناطان، طقوس الحج عند اليهود دار الفكر، دمشق، ص ٢١٠

(٧٥)"الموحى، عبد الرزاق، العبادات في الأديان السماوية دار المعرفة، بغداد، ص ١٩٥

(٧٦)" الفيصلي، ظناطان، مرجع سابق، ص٧

إبراهيم للملائكة، وهو موضع" ممرا "قرب الخليل، وقد عُرف بأنّه أحد الأماكن التي» حج إليها اليهود «قبل انتقال مركز العبادة إلى القدس[٧٧].

ثانيًا : القدس وهيكل سليمان ومكانتهما في مفهوم الحج

بعد أن شيّد سليمان الهيكل، أصبحت القدس مركزًا للعبادة اليهودية، غير أن ذلك لم يُحوّلها إلى مقصد للحج بالمعنى الاصطلاحي .إذ تؤكد المصادر أن الأنبياء لم يدعوا بني إسرائيل إلى حجّ إليها، ولم ترد التوراة بنصّ يُلزمهم بهذه العبادة، كما لم تكن القدس في أصلها مدينة يهودية خالصة، بل كانت– كما يذكر الدكتور حسن ظاظا –مدينة فلسطينية يقيم فيها ملك يؤمن بالله، قبل أن تستقر فيها الجماعات اليهودية لاحقًا[٧٨].

وترى بعض الدراسات الحديثة أن القدس لم تُعرف كمحجّ إلا متأخرًا جدًا بعد الرجوع من السبي البابلي، حين احتاج اليهود إلى مركز ديني يلتفون حوله، فارتبطت المواسم الدينية الثلاثة لكبرى بفكرة الحج إلى الهيكل أما قبل ذلك فلم يكن الهيكل إلا مركزا للذبائح والصلاة وتقديم القرابين، لا مكانًا للطواف ولا لشعائر الحج بالمعنى الشرعي.[٧٩]

ثالثًا : الحج بعد السبي البابلي وتبلور العبادات الجماعية

بعد السبي البابلي، بدأت بنية الحج اليهودي تتخذ شكلا أوضح، وارتبطت بما يُعرف بالأعياد الثلاثة الكبرى، وهي الأعياد التي يتوجب فيها– بحسب التعاليم المتأخرة (الظهور أمام الرب) في الهيكل،وهذه الأعياد تُعرف في الأدبيات العبرية باسم، شالوش رَجاليم" أي " الأعياد الثلاثة أو (ثلاثة مواسم الحج)[٨٠]. وتتكون من:

١. عيد الفصح "بيسَح"

يأتي في الخامس عشر من شهر نيسان، ويُعدّ أهم موسم احتفالي عند اليهود، وأصل أعيادهم جميعًا .ويرتبط بذكرى خروج بني إسرائيل من مصر، ويتميز بطقوس معينة منها:

- ذبح خروف الفصح، خبز الفطير،الامتناع عن الخميرة،قراءة قصة الخروج[٨١].

٢ .عيد الحصاد أو الأسابيع "شفوعوت"

يأتي بعد خمسين يومًا من الفصح، ويُعرف أيضًا بعيد نزول التوراة على موسى عليه السلام، ولذلك يكتسب مكانة تشريعية خاصة .وكان اليهود يقدمون في هذا العيد القرابين من غلات الحقول، ويقصدون الهيكل لإحياء شعائرهم، مما جعله واحدًا من أهم مواسم الزيارة الجماعية[٨٢].

٥.الخاتمة و النتائج

تناول البحث بعض الأماكن المقدسة في الديانة اليهودية مركزاً على بيت المقدس (أورشليم) وجبل صهيون، وحائط المبكى وهيكل سليمان (عليه السلام) ، أن هذه الأماكن هي مراكز روحانية وتاريخية ، كما أنها محور صراع سياسي وديني دائم في المنطقة، خاصة ما يتعلق بهيكل سليمان وتاريخه من البناء حتى الدمار.

ومن النتائج التي يمكن أن نصل اليها عدة نتائج أجملها فيما يأتي :

١–هيكل سليمان من حيث القدسية الدينية هو المركز الروحي الأقدس و كعبة اليهود والمحور الأساسي للعبادة.

٢–الصراع على حائط المبكى (حائط البراق) هو بقايا

(٧٧)الفيصلي، ظناطان، مرجع سابق، ص ٦.

(٧٨)ظاظا، حسن الفكر الديني الإسرائيلي : أطواره ومذاهبه معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، ص٢١٩

(٧٩) ظاظا، حسن مرجع سابق، ص٢٢٠

(٨٠)المسيري، عبد الوهاب موسوعة اليهود واليهودية ج٥، ص٢٦٦

(٨١)ظاظا، حسن مرجع سابق، ص٢٤٧

(٨٢)الموحى، عبد الرزاق مرجع سابق، ص ١١٨

سور الهيكل، وقد أكدت لجنة بريطانية سابقة (١٩٢٩م) أقرت بملكية المسلمين الوحيدة للحائط والمناطق المجاورة له.

٣-أدى تدمير الهيكل على يد الرومان عام ٧٠م إلى بدء فترة الشتات، ويتم تخليد هذه الذكرى في طقوس مثل تحطيم الكوب .

٤- ان اليهود قد اعتمدوا على عدة طرق ووسائل في تحقيق الاستيلاء على ارض الميعاد حيث وصفوها في مناهجهم والدينية التي تركز على حقهم التاريخي لهذة الأرض في نظرهم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

١. الكتاب المقدس.

٢. أهم الاماكن المقدسة في الاديان السماوية الثلاثة (اليهودية – المسيحية – الاسلا م المؤلف: علي أحمد شكر القيسي ، كلية اصول الدين – الجامعة الاسلامية – بغداد، تاريخ النشر: ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٣. التعريفات ، للسيد الشريف على بن محمد بن على الجرجاني ، دار إحياء التراث العربي – لبنان – بيروت ، تاريخ النشر: ٢٠٠٢ م ، الطبعة الأولى ، تحقيق إبراهيم الابياري.

٤. الخداع على صفحات مقدسة دراسة البعض المزاعم التاريخية اليهودية، عصام موسى قنيبي، دار النشر: دار الطليعة الجديدة، تاريخ النشر: ٢٠٠٥م.

٥. الكليات معجم المصطلحات للكفوي ، ابو البقاء ايوب بن موسى الكفوي ، تاريخ النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م ، دار النشر: القاهرة – مطبعة النيل.

٦. المسلمون واستر داد بيت المقدس، المؤلف: الفحام، محمد محمد، دار النشر:الأزهر الشريف – مجمع البحوث الاسلامية، ١٣٨٩هـ ١٩٧٠م.

٧. الموسوعة العربية العالمية، تأليف مجموعة من العلماء والباحثين، دار النشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع –الرياض– السعودية الطبعة الثانية، تاريخ النشر: ١٩٩٩م .

٨. الموسوعة العربية الميسرة والموسعة، ياسين حلواني، مؤسسة التاريخ العربي: بيروت، ط٢٠٠١ :١م.

٩. ٩-تاريخ القدس، المؤلف: عارف باشا العارف، دار النشر: مطبعة المعارف - القدس، تاريخ النشر: ١٩٩٩

١٠. دراسات في اليهودية و المسيحية و أديان الهند، تأليف الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار النشر: مكتبة الرشد ناشرون، تاريخ النشر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١١. سير اعلام النبلاء تصنيف الامام شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي المتوفي (٧٤٨هـ) مؤسسة الرسالة.

١٢. فلسطين أرض وتاريخ، مؤلف: محمد سلامة النحال، دار النشر: منشورات فلسطين المحتلة، تاريخ النشر: ١٩٨١م .

١٣. فلسفة المكان في الفكر الجغرافي ، المؤلف :محمد احمد السامرائي ، دار النشر: دار صفاء ، تاريخ النشر: ٢٠١٥.

١٤. قصة الحضارة، المؤلف: ول وايريل ديوارنت، ترجمة: محمد بدران، دار

النشر: دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، تاريخ النشر: ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢م .

١٥. لسان العرب ، المؤلف : أبو الفضل جمال الدين بن منظور ، ، ١ المتوفي (٧١١هـ) دار النشر : دار احياء التراث العربي – بيروت ، تاريخ النشر: ١٩٥٦م.

١٦. مختار الصحاح ، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ) ، المحقق يوسف الشيخ محمد ، دار النشر :المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة الخامسة ،تاريخ النشر: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٧. معجم البلدان ، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ، دار النشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة الثانية، ١٩٩٥ م.

١٨. موسوعة الأديان والمعتقدات القديمة ، المؤلف: سعدون الساموك وعبد الرزاق صلال ، دار النشر: دار المناهج للنشر و التوزيع ، تاريخ النشر: ٢٠٢٢م.

١٩. موسوعة العتبات المقدسة، قسم القدس، جعفر الخليلي دار التعارف، بغداد.

٢٠. موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، المؤلف: عبد الوهاب المسيري ، المجلد الاول ، دار النشر دار الشروق للطباعة والنشر ، تاريخ النشر: ٢٠٠٤م.

٢١. موقع على الأنترنت بعنوان المزاعم الصهيونية حول الهيكل الثالث: د. صالح حسين سليمان الرقيب، رئيس قسم العقيدة الإسلامية بغزة، تاريخ النشر: ٢٠٠٢م ، مجلة الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠٢٥/٢٩ تشرين الثاني، الساعة: ٥١:٥م. https://dawa.center/file/503